الأردن: معركة جديدة بين البرلمان والصحافة حول «الحبس» في قضايا المطبوعات.. والنقابات تنحاز للاعلام

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من بسام البدارين:

بدأت نقابة الصحافيين الأردنيين والمجلس الأعلى للإعلام تحركا شاملا لحث مجلس النواب على إقرار نص واضح يحرم حبس الصحافيين في قضايا المطبوعات، وذلك في ظل إنقسام واضح بين اعضاء لجنة التوجيه الوطني في البرلمان إزاء هذه المسألة بعد إقرار القانون الجديد للصحافة بدون إلغاء تام لعقوبة الحبس في قضايا المطبوعات.

و اعرب مجلس نقابة الصحافيين عن امله بتجاوب مجلس النواب مع مطالب الجسم الصحافي بالغاء عقوبتي التوقيف والحبس في قضايا النشر خلافا لما ذهبت اليه لجنة التوجيه الوطني التي ابقت على العقوبات السالبة للحرية في مشروع القانون المعدل لقانون المطبوعات والنشر وفق ما جاء من الحكومة.

واكد المجلس في بيان سابق له ان اقرار النص كما جاء من الحكومة لا يلغي عقوبتي التوقيف والحبس نتيجة ابداء الرأي بالقول والكتابة وغيرها من وسائل التعبير.

وقال طارق المومني نقيب الصحافيين ان بقاء الفقرة التي نصت على انه «مع مراعاة احكام التشريعات النافذة لا يجوز التوقيف او صدور عقوبة الحبس نتيجة ابداء الرأي بلقول والكتابة وغيرها من وسائل التعبير «لا يلغي التوقيف والحبس في قضايا النشر ويسمح بالتالي بتطبيقها استنادا الى اكثر من 20 قانونا تتعرض لتلك القضايا.

وطالب بوضع نص واضح وصريح في هذا الصدد بحيث تستبدل عقوبة الحبس بالغرامة بحد اعلى واخر ادنى مع عدم جواز التوقيف باعتبارها عقوبة سابقة قد يحكم المشتكى عليه بعدها بالبراءة.

واوضح مجلس النقابة ان تغليظ العقوبات في ميدان النشر يمثل اضرارا بحرية الصحافة التي هي بالاساس حق للمجتمع برمته في الاطلاع والمعرفة والنقاش والابلاغ عما يملكون من معلومات او يريدون قول من اراء، مشيرا الى ان بنود المشروع لا تستهدف تحقيق حصانة لفئة داخل المجتمع بل تسعى لتحقيق حماية عمومية للمجتمع بمؤسساته وفعاليته افرادا او جماعات.

وقال المومني ان مجلس النقابة وضع خطة للتحرك مع مجلس النواب بالتنسيق مع المجلس الاعلى للاعلام لشرح وجهة نظرهما تجاه المشروع وحضهم على الاخذ بملاحظات الجسم الصحافي في مسألة الغاء العقوبات السالبة للحرية في قضايا النشر.

وقد دخلت هذه الخطة حيز التنفيذ فعلا في ظل توحد واضح بين موقفي المجلس الأعلى والنقابة بعد إعلان حرب مشتركة على النصوص التي تجيز حبس الصحافيين ويحمل هذا التحرك موقفا علنيا واضحا من القصر الملكي الذي لا يتدخل بالتشريعات لكنه يرفض فكرة حبس اي صحافي لأسباب تتعلق بمهنيته او بالنشر والطباعة.

وفيما بدأ التحرك مدعوما بمؤسسات مدنية مهمة تقف ضد حبس الصحافيين على رأسها مركز حماية وحريات الصحافيين بدأ يظهر إنقسام داخل لجنة التوجيه الوطني البرلمانية على نفس الخلفية حيث يطالب بعض الأعضاء بإعادة النظر في تقييم القانون تجاويا مع ما صدر عن الأسرة الصحافية برمتها فيما يتمسك آخرون في اللجنة بنفس المواقف المقبلة.

وحسب الباحث المتخصص يحيى شقير فإن عدم وجود نص واضح يمنع محاكمة وحبس الصحافيين بناء على اي قوانين أخرى يعني ان عقوبة الحبس ما زالت سيفا مسلطا على رقاب الحريات الصحافية حيث يوجد عدة قوانين أخرى خلافا لقوانين الصحافة والنشر تتضمن نصوصا فيها عقوبة الحبس للصحافيين فيما تطالب النقابة بإلغاء الحبس في قضايا النشر والصحافة على الإطلاق خصوصا إلغاء التوقيف أثناء التحقيق.

وسبق للسلطات وإدارة الرقابة على المطبوعات ان لجأت لتصفية حسابات مع الصحافيين عبر تحويلهم للقضاء بتهم لها علاقة بقوانين اخرى غير قانون المطبوعات مثل قانون العقوبات العامة وقوانين كشف وثائق وأسرار الدولة وغالبا من إستخدمت نصوص في مثل هذه القوانين ضد الصحافيين وأدت إلى حبسهم او هددت حريتهم وبالتالي حريات الصحافة.

وتطالب المؤسسات المعترضة على موقف مجلس النواب بضمانات حقيقية تستبدل عقوبات الحبس في قضايا المطبوعات بالغرامات المالية وسبق للمجلس الأعلى ان تبنى نفس الموقف وكذلك الحكومة لكن لجنة التوجيه البرلمانية لها رأي أخر حيث حافظت على العقوبات السالبة للحرية بالرغم من الضجة الحاصلة في أكثر من إتجاه.

والعلاقة بين البرلمان والصحافة متوترة في الواقع خصوصا بعد تورط ثلاثة نواب بحادثة ضرب الصحافيين وتحطيم كاميراتهم الشهر الماضي وهي حادثة إعتذر عنها رئيس البرلمان علنا خطيا وشفاهيا فيما لم يعتذر بعد النواب الثلاثة مما ادى لإستمرار قرار نقابة الصحافيين في مقاطعتهم.

الاسلاميون يتوعدون من يعتدي على حرية الصحافة

عمان ـ «القدس العربي»:

اعلنت كتلة نواب جبهة العمل الإسلامي الأردنية انها ستتصدى لمحاولات الإعتداء على حريات الصحافة واعلن النائب إبراهيم المشوخي رفض كتلة الحزب النيابية لقرارات لجنة التوجيه الوطني النيابية فيما يتعلق بالإبقاء على العقوبات التي تتهدد حرية التعبير في الأردن.

وقال في تصريح له امس ان كتلته «قررت التصدي» لتوجهات أغلبية لجنة التوجيه الوطني النيابية التي قررت الموافقة على التعديل الحكومي على قانون المطبوعات والنشر بما يغلظ العقوبات على التعبير ويبقي على إمكانية حبس الصحافيين على خلفية آرائهم.

واكد المشوخي الذي يتولى حاليا مسؤولية رئاسة كتلة الحزب النيابية لسفر رئيسها عزام الهنيدي ان الكتلة تعتبر حرية التعبير «ركيزة أساسية للإصلاح الديمقراطي»، ولذلك فانها «تجد نفسها في موقف الدفاع عن حرية ابداء الرأي ومعارضة اي نصوص عقابية سواء وردت في قانون المطبوعات والنشر أو في غيره من القوانين».

وقال ان اعضاء الكتلة «سيسعون لثني» مجلس النواب عن الموافقة على قرارات اللجنة على امل تعديلها بما «يخدم الحريات العامة التي هي مطلب جميع الأردنيين».

ولفت النائب المشوخي الى ان ما آلت اليه الامور في لجنة التوجيه الوطني النيابية «مخالف للتوجيهات الملكية في هذا الشأن كما انه مناقض لالتزامات الحكومة التي ما فتئت تؤكد على احترام حرية التعبير والرأي، ومناف لمواثيق حقوق الإنسان».

ونوه الى ان سبعة من نواب الكتلة شاركوا في ملتقى دعم العلاقة بين البرلمانيين والاعلامي الذي عقد ما بين 18ـ 2007/1/20 في البحر الميت، وقد «دفع نوابنا باتجاه تدعيم سلطة الاعلام الرقابية ومنحه المزيد من الحرية لانجاز بيئة سياسية تفاعلية بناءة».

المعارضة الأردنية تطالب إيران بموقف واضح ومحدد من القتل المذهبي في العراق

عمان ـ «القدس العربي»

طالبت أحزاب المعارضة الوطنية الأردنية إيران بالإسهام إيجاباً في وأد الفتنة المندلعة في العراق، وإعلان موقف واضح من الاحتلال الأمريكي له وإسناد المقاومة العراقية المتناقضة مع الاحتلال.

وأكدت في مذكرة موجهة للرئيس الإيراني احمدي نجاد سلمها تسعة ممثلين عنها إلى السفير الإيراني في عمان محمد الإيراني على ضرورة اسهام الاخيرة في معالجة الاوضاع «الخطيرة» في العراق، و«المرشحة للانتقال الى دول الجوار»، باعتبار ذلك «واجبا شرعيا لا يحتمل التأجيل او الاحالة»، وبما «يضمن وحدة العراق وانتماءه العربي والإسلامي».

واكدت المذكرة على استعداد «تنسيقية» المعارضة الاردنية التي تضم 14 حزباً اردنياً على «التعاون وبذل الجهود الواجبة سعيا لوأد الفتنة ووقف الاقتتال المذهبي، وعصمة الدماء التي تراق في العراق»، مطالبة بـ«توجيه الصراع الى مساره الحقيقي لمواجهة مخاطر الهجمة الامريكية الغازية وركيزتها الكيان الصهيوني الغاصب».

واشار الامين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي زكي بني ارشيد الذي كان من بين اعضاء الوفد الزائر للسفارة الإيرانية في عمان الى ان الإيرانيين «سمعوا كلاما واضحا وقويا يطالبهم بضرورة اعادة النظر في السياسة الإيرانية ازاء العراق وبما يتم ترجمته في اجراءات عملية تنزع فتيل الفتنة الطائفية هناك».

وقال ان الوفد «طالب بجواب خطي» على المذكرة التي سلمت اليوم بما يتضمن «مراجعة للسياسة الإيرانية في العراق ومواطن إخفاقها»، وطالب ايران بـ«تحريم النيل من الدم المسلم في العراق وسواه»، منوها الى «غياب دور المرجعيات الدينية في هذا الصدد».

وتابع بالتنويه الى ان الوقت «قد حان لتحمل إيران مسؤوليتها في ما يجري في العراق»، لافتاً الى التحليلات الصحفية التي تحذر ايران من تجاهل هذه المطالب بما ينذر بفقدها لمصداقيتها وأصدقائها، وهو الأمر الذي سيؤدي بها الى عزل نفسها رسميا وشعبياً، وبالتالي تكون قد ساعدت في استهدافها أمريكياً.

وذكر بني ارشيد ان السفير الايراني رحب بمبادرة «تنسيقية» المعارضة واعدا اياها بارسال المذكرة ومداولات الجلسة الى القيادة الإيرانية والسعي للحصول على اجابات محددة على النقاط التي اثيرت في هذا اللقاء.

وجاء في مذكرة احزاب المعارضة انها «تتابع بقلق شديد ما يجري في العراق من تدهور خطير للاوضاع الداخلية منذ الاحتلال الامريكي عام 2003م، وما رافق ذلك من تدمير ممنهج للبلاد وقتل للعباد، واستلاب للسيادة والقرار، وقهر للشعوب، وفرض للهيمنة والغطرسة والاستكبار، بالاضافة الى ما يتعرض له العراق الآن من مجازر يومية، ومعاناة قاسية، وهجرات جماعية، وما يصاحب ذلك كله من تصاعد اللهجة الطائفية والشحن المذهبي، ليس في العراق فقط وانما في دول الجوار، مما ينذر بعواقب وخيمة تهلك الامة وتفتت قوتها، وتهدد المنطقة بمجموعها»

وتابعت المذكرة الموقعة باسم رئيس لجنة التنسيق العليا لأحزاب المعارضة الوطنية لهذه الدورة تيسير الحمصي «ان استهداف القوى المخلصة المنتمية الى دينها وحضارتها وثقافتها من خلال إثارة التناقضات الداخلية (المذهبية والطائفية والعرقية) ومن خلال اختراق الاجهزة الامنية الامريكية والصهيونية للواقع العراقي، وما تمارسه من فتنة وفساد، وتوظيف خبيث للاختلافات الناشئة عن التنوع والتعدد بين أبناء الامة الواحدة، وهي الاهداف التي تسعى امريكا لتحقيقها وتعميقها في المنطقة من خلال رؤيتها للشرق الاوسط الجديد، ومخططاتها الاستراتيجية الهادفة الى استمرار التفوق المتميز للكيان الصهيوني في المنطقة».

وقالت «لقد ساهمت التعبئة السياسية المغرضة، والضخ الاعلامي الموجه، في خلط الاوراق والمعاني والقيم، لاعادة الفرز والاصطفاف، وتكوين المحاور والائتلافات القائمة على اسس التفرقة والتضليل وصناعة المخاطر البينية وتضخيمها بين أبناء هذه الامة تأسيسا لحروب اقليمية بالوكالة عن اعداء هذه الامة تأتي ـ لا قدر الله ـ على ما تبقى من عناصر القوة، بل وتستهدف امكانية امتلاك ايران لقدرات نووية تحقق توازنا للقوة النووية الصهيونية».

ولم يغب عن «تنسيقية» المعارضة التنويه الى المخطط الامريكي الهادف الى التفريق وقالت «في الوقت الذي تتراجع فيه سطوة النفوذ الامريكي في فلسطين ولبنان والعراق، ويشهد العالم تحديا كوريا وايرانيا، وتغيرا في العديد من دول امريكا اللاتينية، ضد التفرد الامريكي والغطرسة الاستعمارية، وتتعالى فيه اصوات الداخل الامريكي لمراجعة السياسة الخارجية في ادارة الازمة الامريكية في العراق. تسعى امريكا لرسم مشروعها الجديد فيما تبقى لها من وقت لضرب أبناء الامة بعضهم ببعض ودعم بعضهم ضد بعض، وتصنيفهم بين معتدل ومتطرف، وأصولي واصلاحي، وارهابي وحداثي».

وخاطبت المذكرة الرئيس الايراني بالقول «انطلاقا من حرصنا الاكيد على بناء ورسم مستقبل ناهض ومستقر وآمن ومتقدم، يتمتع بالحريات المكفولة شرعا وحضارة، ويمتلك مقومات النهوض والقوة الذاتية للدفاع عن حياض الامة ورد العدوان، ودعم قوى المقاومة والممانعة لنيل التحرير والاستقلال في فلسطين والعراق ولبنان، فإننا نأمل من فخامتكم الاسهام في معالجة الاوضاع الخطيرة في العراق، والمرشحة للانتقال الى دول الجوار، باعتبار ذلك واجبا شرعيا لا يحتمل التأجيل او الاحالة، وبما يضمن وحدة العراق وانتماءه العربي والاسلامي، ونؤكد على استعدادنا للتعاون وبذل الجهود الواجبة سعيا لوأد الفتنة ووقف الاقتتال المذهبي، وعصمة الدماء التي تراق في العراق، وما تخلفه من مآس وجراحات، وتوجيه الصراع الى مساره الحقيقي لمواجهة مخاطر الهجمة الامريكية الغازية وركيزتها الكيان الصهيوني».

مهاجمة المقدس بوش البشبوري لالباسه القادة طرابيش.. وأحمد عدوية سعيد بحكم الاعدام على الشيخ الصباح.. ومهاجمة الليبيين لاعتدائهم على لاعبي مصر

حزب التجمع يعتبر «الاخوان» أخطر من المخدرات.. والبابا شنودة يفسر أحلام يوسف الصديق.. وخلافات جديدة حول اعدام صدام

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس الأربعاء عن افتتاح الرئيس مبارك معرض القاهرة الدولي للكتاب، وحضوره في ليبيا الاجتماع التشاوري مع الرئيس الليبي معمر القذافي والجزائري عبدالعزيز بوتفليقة والاحتفال بعيد الشرطة، ونفي وزير الاعلام انس الفقي ما نشر عن بيع قنوات التلفزيون، وكان يشير الى ما جاء في صحيفة «الفجر»، الا انه أورد عبارة غامضة عن انه لا بيع للأجانب، مما يفتح الباب للبيع لرجال أعمال مصريين وهو ما ركزت عليه «الفجر» ونفي أي اتجاه للاستغناء عن العمالة في الاعلام، وانه يتم اعداد مشروع الجهاز القومي للاعلام، ومن الواضح ان ما قامت به «الفجر» أحدث ارتباكا حقيقيا، داخل الوزارة، واستمرار حالة الفزع من سفاح المعادي، وتدفق أعداد كبيرة من قوات الشرطة والمباحث لحاصرة منزلين في شارع أحمد زكي بالمعادي، بعد ان أبلغ الأهالي ان السفاح مختبئ في أحدهما، وتبرع وزير الصحة بدمه ومطالبته الناس بمعاودة التبرع لان مخزون الدم لم يعد كافيا، وتحقيق النيابة مع الفكر الاسلامي الدكتور محمد عمارة في بلاغ المستشار نجيب جبرائيل رئيس منظمة الاتحاد المصري لحقوق الانسان ضده بسبب ما جاء في كتابه ـ فتنة التكفير ـ نقلا عن الامام أبو حامد الغزالي ـ بتكفير أشقائنا المسيحيين، وكرر عمارة اعتذاره عن الخطأ الذي حدث في النقل، وحضور وزير الدفاع المشير محمد حسين طنطاوي احتفال الجيش الثالث بيوم تفوقه، وتجديد حبس 26 من الاخوان المسلمين بسبب أحداث جامعة الأزهر، واضراب العاملين في مستشفى الهرم، بسبب تأخر صرف رواتبهم شهرين، وبراءة أيمن نور من تهمة الاعتداء على أحد أعضاء الحزب الوطني الحاكم، وعودة عمال مرفق النقل بمدينة المحلة الكبرى بمحافظة الغربية للعمل بعد ان وعدهم المسؤولون بالاستجابة لمطالبهم، وقرار محافظ المنوفية حسن حميدة بخصم خمسة أيام من مرتب مدرستين شقيقتين ووكيل مدرسة في أشمون، لوقوع معركة بينهم وتعرضه للضرب بالشباشب من المدرستين.

والى شيء مما لدينا اليوم:

حكايات وروايات

ونبدأ بالحكايات والروايات، وهي عن المطرب الشعبي أحمد عدوية، والشيخ طلال ناصر صباح الناصر الصباح من أفراد الأسرة الحاكمة في الكويت الذي صدر ضده حكم الاعدام من محكمة درجة أولى بالكويت بتهمة الاتجار في المخدرات وتعاطيها.

وقد نشرت مجلة «روزاليوسف» تحقيقا أعده زميلنا محمود سماحة جاء فيه:

«على الرغم من ان الحكم على أمير كويتي من أفراد العائلة الحاكمة أمر مثير في حد ذاته الا انه سيصبح أكثر اثارة عندما نعلم ان هذا الأمير هو الذي كان وراء الحادث الشهير الذي تعرض له المطرب أحمد عدوية عام 1986 وأصابه بالشلل النصفي وغير مساره الفني طوال العشرين عاما الماضية الا ان عدالة السماء أبت الا ان يلقى المجرم جزاءه ليس فقط لانه حرم عدوية من السير بشكل طبيعي مرة أخرى، ولكن لانه أيضا حرم جماهيره في كل انحاء الوطن العربي من غنائه لسنوات طويلة قبل ان يعود مرة أخرى في الفترة الأخيرة.

ولان الحادث مر عليه أكثر من عشرين عاما، كان يجب ان نتأكد ان المتهم في هذه القضية هو نفسه المجرم الذي دمر حياة عدوية وما ان ذكرت له الاسم والقصة حتى قال «يمهل ولا يهمل وكل ظالم وله يوم» وهو كان شخص مؤذيا جدا، ولا أريد ان أتذكر هذا الموضوع أو ان أتحدث في تفاصيله، ولكن هذه نهاية طبيعية لأفعاله، وبالمناسبة سبق ان تم القبض عليه هنا في مصر بتهمة جلب المخدرات وحكم عليه بالسجن 15 عاما، ولكنه قضى منها سبع سنوات فقط ثم خرج بعد نصف المدة.

ويضيف عدوية: هذا الرجل كان دائما ما يحمل معه الكثير من انواع المواد المخدرة حتى انه صنع منها التوليفة التي وضعها له في العصير والتي أصابته بالشلل النصفي الكامل وقتها وانه لو لم يتم انقاذه في الوقت المناسب ربما كان أصيب بشلل كامل أو مات.

أما عن سبب قيام طلال بمحاولة قتله بهذه المخدرات فقد رفض عدوية الحديث عنه وقال «هذه ملفات أغلقت ولا أحب فتحها وانا الآن أستعد لفتح صفحة جديدة في حياتي، فانا سعيد بنجاح ابني محمد وأستعد لاصدار ألبوم جديد بعد كل تلك السنوات باسم فات الزمن وعدت مرة أخرى للحفلات الحية في مصر وباريس والمغرب وتونس وبصراحة مثل هذا الكلام سيكون سببا في شوشرة انا في غنى عنها الآن ولا أقصد نفسي فقط، بل وابني أيضا وانا أريده ان يركز في طريقه».

وما دام عدوية قد رفض التذكير بالأسباب، فلن أفعلها احتراما له وتقديرا، فهو انسان خير، ولم ينس أبدا بعد ان علا نجمه أهله وأصدقاءه ومن كانوا يعملون معه في سوق المعادي القديمة، وقد حزنت جدا لما أصابه، خاصة عندما دخل علينا مقهى الحاج منصور بالمعادي، ونحن ندخن الشيشة قبل ان أتركها في أعقاب عملية جراحية بالقلب، وجاء متوكئا على يد صديق له، وجلس، وما ان قلت له: سلامتك ياعدوية، حتى أجهش بالبكاء، فدارى كل منا وجهه لجهة ما تأثرا وسينقلنا التأثر الى قضية أخرى.

معارك وردود

فقد تأثر زميلنا محمد الشبة رئيس التحرير التنفيذي لـ«نهضة مصر»، لدرجة الغضب الشديد من ليبيا بعد تعرض فريق كرة القدم الخماسية المصري للاعتداء من المتفرجين الليبيين بعد انتصاره على فريقهم، وغضب أكثر من تبرير مستشار السفارة الليبية محمد عيسى، فقال يوم الثلاثاء في بابه ـ شوية حرية ـ «هل تحرر ليبيا فلسطين اذا فازت على مصر في مباراة لكرة القدم، ان هذا الهوس والشحن العدائي لمصر وشعبها الذي يلعن ويضرب لاعبوه كلما سافروا الى ليبيا أو الجزائر أو غيرهما من دول جبهة الصمود الكروي والتصدي الرياضي، هذا العنف غير المبرر لابد ان يتوقف، ولابد ان يشعر بها المصريون بعد كل مباراة لعبوها وسط أجواء عدائية وشعارات عدوانية في الملاعب العربية الشقيقة، وبالتأكيد فان الاخوة في ليبيا، الذين نستقبلهم هنا في بيوتنا ونضعهم على رؤوسنا لن ترضيهم هذه السلوكيات المخجلة التي لا يمكن ان تحدث بين أشقاء وجيران فما بالك برياضة قوامها الأخلاق والتقريب بين الشعوب. لا بد من فتح تحقيق حوله بمعرفة السلطات المصرية، ويجب ان يحاسب المسؤولون عما حدث وألا تمر هذه الواقعة كغيرها مرور الكرام، وعفا الله عما سلف، وأطلب من وزير خارجيتنا السيد أحمد أبو الغيط ان يأخذ لنا حقنا بالطرق الرسمية وعبر القنوات الدبلوماسية بل وألا يسمح بعد ذلك بسفر لاعب مصري ليهان ويضرب وتسب بلده خصوصا في أي دولة شقيقة!!».

لا، لا داعي لتصعيد المشكلة وتحويلها الى أزمة دبلوماسية فهي بسيطة كما في قول صديقنا وزميلنا نائب رئيس تحرير مجلة «المصور» حمدي رزق في نفس اليوم ـ الثلاثاء ـ في عموده اليومي بـ«المصري اليوم»، فص الخطاب، ساخرا من رئيس اتحاد الكرة سمير زاهر: «بكى الكابتن سمير ونهنه بصوت مسموع، سمعه اللواء الركن فأسرع بالمناديل، يداري الدموع التي انهمرت من عيني الجميل وبعد رشفة ينسون اتصل الكابتن بالمحمول ليبلغ رسالة سمو الأمير بصوت مبحوح، فجاءه الرد من أعلى: بلاش دوشة، امسح دموعك ياسمير، اللواء الركن مدحت شلبي المتحدث الرسمي باسم اتحاد كرة القدم، كان حريصا على ايصال «رسالة أسف» ولي النعم الكروية الأمير نواف بن فيصل نائب رئيس الاتحاد العربي الى الجماهير المصرية الغاضبة مما جرى لفريق الكرة الخماسية.

أعرب الأمير نواف عن أسفه لشقيقه سمير، معلهش يا أبو سمرة، علقة تفوت ولا حد يموت وهي دي أول مرة تتضربوا ياراجل، متعلهاش زعلة، باخت ومسخت وأصبحت عصية على البلع، حكاية الأشقاء العرب العاربة المستعرة، أول مرة أشقاء من الخليج الثائر الى المحيط الهادر اجتمعوا على العداء للأشقاء المصاروة بكل هذا التصميم والتحدي وكان هزيمة الفرق المصرية هي كل مشاريعهم القومية، وأحلامهم الكونية، لا يختلفون ولا يتخلفون في العداء، الليبيون مثل الخليجيين كما المغاربة، نازلين من شعبه؟ انه نفس المنهج الذي اتبعه عبدالحليم قنديل وجريدة «العربي» في ملاحقة جمال مبارك وكأنه وحده المشكلة الأولى والأخيرة في مصر وهو نفس المنهج الذي يدفع الناصريين للهجوم العاتي والشخصي على من يختلف معهم حتى لو كان يقف أصلا في نفس خندق المعارضة.

أسلوب معالجة قضية صدام يؤكد ان النخبة السياسية المعارضة في مصر تعاني أحد وباءين، اما الغباء السياسي أو الانتهازية فلو كانوا يعلمون الحد الأدنى من خطايا وأخطاء صدام حسين ثم قدموه للناس رغم ذلك بهذه الصورة المقدسة فانهم انتهازيون يتقربون من العوام بأساليب فاسدة كاذبة، وان كانوا لا يعلمون ما فعله صدام بالعراق وبالعرب وبالشرق الأوسط فانهم جهلة أغبياء، وفي كلتا الحالتين لا يجوز ان ننتظر خيرا من معارضة هذا حالها».

معارك الساخرين

والى الساخرين ومعاركهم وأولهم كاتبنا الساخر الكبير زميلنا أحمد رجب وقوله يوم الثلاثاء في عموده اليومي بـ«الأخبار» ـ نص كلمة ـ «نسيان الفوط في بطن المريض بعد الجراحة كان جريمة تتكرر بلا ردع حتى أعطاها المستشار عبدالمجيد محمود النائب العام حجمها الحقيقي كخطأ مهني جسيم تتولاه النيابة لا النقابة، ولكثرة تكرار هذه الجريمة في غياب الردع اقترحت على جراح صديقي ألا تتم خياطة الجرح بخيط الجراحة، أو بالكليبسات بل بتركيب سوستة على الجرح يمكن للطبيب ان يفتحها ويقفلها اذا تذكر شيئا نساه في بطن المرضى أو عاد وتذكر انه نسي السجاير والولاعة في الأمعاء الغليظة».

والى زميلنا بمجلة «صباح الخير» الحكومية وكاتب «صوت الأمة» الساخر، محمد الرفاعي، وقوله في بابه ـ يوميات مواطن مفروس ـ «ما الذي تفعله كوندوليزا بنت عمي عندنا؟ خاصة بعد تهديد المقدس بوش البشبوري، لكل الطرابيش العرب، بان هزيمته في العراق، الشريرة وبعيد ـ هاتيجي على دماغهم، طربوش طربوش، وهايحطهم جنب بعض في الشارع ويسميه طريق الطرابيش، ويبقى مزارا سياحيا أجدع من طريق الكباش، أو يحطهم زرع بصل في الصحراء ويسميها ـ تيمنا بالصحاف ـ صحراء العلوج العرب.

ما الذي تفعله كوندوليزا بنت المقدس رايس الذي كان يسرح بعربية حمص الشام في حواري الجنوب.

فالسيدة كوندي عمرها ما جت غير في المصايب، يعني لا مؤاخذة في دي الكلمة، عمرها ماجت وفي ايدها باكو لبان، ولا كيس شيبس ولا حتى علبة سجاير أمريكاني، لكن تلاقيها جاية رهوان وساحبة في ايدها شنطة بلاوي أشكال وألوان على طريقة جري الشر ياعورة، وبعدين دي ولية مفترية، بيقولك بتقوم الصبح تجري وتشيل حديد يعني ممكن بعون الله، تشيل عشر زعماء بأيد واحدة.

ما الذي تفعله الخالة كوندي عندنا؟ خاصة بعد ان تأكل الملوخية بالتقلية، التي وصفها لها السفير الأمريكي من باب اغاظة السيد الرئيس الذي لا يأكل التقلية، يعني هي تقعد تلغ وتدفس رأسها في الحلة وهات ياشرب؟

بينما يجلس سيادته، ياحبة عيني باصص لها في اللقمة وقلبه بيتقطع ولا يملك غير الدعاء عليها بان تطفحها بالسم الهاري؟! ولا مصرانها الغليظ يضرب، ده اذا كان عندها مصران أصلا لان الولية دي ما تعرفش متركبة من ايه بالظبط أو ينقلوا لها كيسين دم من بتوع الأخ سرور، ولا جاية تاخد العزا في الشيخ صدام وتطيب خاطر أهله بكلمتين؟

ولا لقتها فرصة تحضر معرض الكتاب وتشتري شوية كتب عن «ما بعد الحداثة» وكتاب بلوغ الأرب في نكاح العرب؟! ما الذي تفعله الولية العفريتة، كوندي بنت عمي عندنا، يا مرحبا يا مرحبا؟!

بصراحة وعلى بلاطة كده، متسلطة علينا من المقدس بوش البشبوري، عشان تلم المعيز الشاردة في الوطن العربي، ما هي مش معقولة يعني جاية تشتري بيجامات وقمصان نوم وشوية فوط من المحلة، أو شوية بنس وأمشاط من العتبة، عشان شعرها خشن يعني، والمكوة ما بتجبش معاه نتيجة؟!

ان زيارة كوندي بنت عمي للمنطقة، مش هاتعدي على خير أبدا، ودي خلقة بيجي من وراها خير، طب دي حتى شبه خلقة الحكومة بتاعتنا، ماشية والمصايب ماسكة في ديلها».

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم؟ طريق الطرابيش كطريق الكباش؟ بلوغ الأرب في نكاح العرب؟، متى صدر هذا الكتاب ومن ناشره ياترى، يا هل ترى؟

ونترك الرفاعي وكوندي بنت عمه عندنا، يا مرحبا، لنتجه لزميلنا وصديقنا مدير تحرير «الأحرار» عصام كامل وقوله في بابه اليومي ـ فيتو ـ «كشفت «الأحرار» أمس عن دعاوى قضائية في سورية ضد شركة هايدلينا مع ان سورية ليس فيها حزب وطني.

ـ الحديث عن البرنامج النووي المصري بدأ يتراجع ولن نفاجأ اذا ما قررت الحكومة انفاق مليارين أو ثلاثة مليارت من الجنيهات على احياء مشروع «كيلو فحم لكل بيت».

معارك الصحافيين

والى معارك الصحافيين وغمزة تعرضت لها «القدس العربي» لكنها من النوع المقبول جاءت في تحقيق زميلنا بمجلة «روزاليوسف» أشرف محمود، عن هويدا طه بقناة الجزيرة التي أفرجت عنها النيابة بكفالة عشرة آلاف جنيه بعد ان احتجزتها للتحقيق معها، في اتهامها باعداد برنامج عن التعذيب في مصر، قالت النيابة انه ملفق، أشرف قال: «لم تترك هويدا الفرصة تفلت من بين يديها، وتمكنت من ان تعرض خدماتها في الكتابة ضد النظام السياسي في مصر على عبدالباري عطوان رئيس تحرير جريدة «القدس العربي» الذي وافق بالطبع، بحكم توجهات جريدته المعارضة للحكم في مصر، ومنذ نهاية عام 2000 وهويدا تحرص على الكتابة كل يوم سبت، في هذه الجريدة التي تصدر في العاصمة البريطانية لندن، عن السياسة في مصر وحال المصريين الذي لا يعجبها».

وانا أشكر زميلنا أشرف لانه أزال الغشاوة من فوق عيني بالنسبة لعبدالباري، وعرفت الآن لماذا يسمح للحاسدين والنفاثين في العقد وأصحاب الأعمال السفلية والعكوسات، بالتواجد في جريدته، وسيكون لي معه شأن آخر من اليوم، مثلما كان لزميلنا محمد علي ابراهيم رئيس تحرير «الجمهورية»، شأن مع جريدة «الكرامة»، اذ قال يوم الثلاثاء عنها: «انني أتعجب من صحف مثل «الكرامة» تدعو للاحتفال بذكرى مرور 30 عاما على أحداث 18، 19 يناير 1977 في دعوى تحريضية وقحة للاخلال بالأمن والاستقرار في مصر.

هل أصبحت هذه هي رسالة الصحافة، تحريض الجماهير على الثورة، واتلاف المنشآت وتحطيم الممتلكات الخاصة والعامة، اننا نحترم صحافة المعارضة انها تنشر أحيانا مظالم يتعرض لها المواطنون من جهاز الشرطة، ونعتبر ان ذلك هو واجب هذه الصحافة، لانها تنقل صورة بعض السلبيات التي ربما تغيب عن قيادات جهاز الشرطة.

أما ان تقوم الصحافة المعارضة بتهييج الشارع ودعوته للتظاهر والاضراب ضد مصالح البلد، وتحطيم المحلات والممتلكات وغيرها، فاننا نربأ بالصحافة ان تنزلق لهذا الدرج من التحريض السيئ الذي يهدم المجتمع لصالح قوى الظلام والتخلف ولمصلحة قوى خارجية يهمها ان تظل مصر في فوضى دائمة.

اننا ونحن نحتفل غدا بعيد الشرطة نتذكر أرواح الشهداء الذين مازالت دموع زوجاتهم وآبائهم وأولادهم لا تجف عليهم ونتذكر تضحيتهم للوطن، ونقارن بين ما فعلوه وما تكتبه الصحف الصفراء التحريضية فندعو لهم بالرحمة والمغفرة، وندعو للمهيجين والمحرضين بالعقل والحكمة».

معارك الاخوان

والى المعارك حول الاخوان المسلمين، والاعلان عن نيتهم في تشكيل حزب سياسي وهو ما شكك فيه زميلنا ورئيس حزب التجمع وعضو مجلس الشورى المعين الدكتور رفعت السعيد الذي قال في حديث أجرته معه زميلتنا بمجلة «أكتوبر» أميرة خواسك: «هذا عبث! فكما ذكرت المطلوب ألا يكون الحزب جزءا أو مركزا لتنظيم دولي! ألا يكون لهم تنظيم سري، وهم لديهم جهاز خاص، وألا يكون لهم تشكيلات شبه عسكرية، وقد رأيناها في جامعة الأزهر! أهم من هذا وذاك ان يخضع حساباته للجهاز المركزي للمحاسبات ايداعا وصرفا وهم يرفضون بالطبع!

هم لا يريدون الخضوع للقانون، فاذا كان المجتمع يريد حزبا فهم سيشكلون حزبا ولكنهم لن يخضعوا الى لجنة الأحزاب فسيصبح حزبا غير شرعي، هم بعد المناقشات التي جرت والأسئلة التي وجهت بدأوا يرتبكون، فمحمد حبيب يقول الأقباط يدفعون الضريبة مضاعفة، أي يدفعون الجزية ثم عادوا ليقولوا نحن مازلنا نفكر وندرس اذن فكل القضية مراوغة للافلات من النص الدستوري الذي سيلزم الجميع بمنع قيام أي حزب على أساس ديني.

فليكونوا حزبا ولكن على أساس الشرعية وليس خارج الشرعية، أما ان يخضعوا هم للقانون أو يعمل القانون ضدهم، وليس هناك حل ثالث فكيف تخضعين تجار المخدرات للقانون؟ أما ان يكفوا عن الاتجار بالمخدرات أو يقبض عليهم.

من حيث الخطر على الوطن ربما هم أخطر من تجار المخدرات».

وفي مجلة «روزاليوسف»، حذر رئيس مجلس ادارتها زميلنا وصديقنا كرم جبر من الاخوان وأفاعليهم بقوله في مجلة «روزاليوسف»: «من أسباب زيادة الشعور بالقلق هو الدور المخرب الذي تلعبه الجماعة المحظورة التي استغلت أجواء الديمقراطية لصالحها، ولذلك جن جنونها عندما أحست ان التعديلات الدستورية الأخيرة سوف تضع حدا للعبث والفوضى واللعب بمشاعر الجماهير.

الجماعة المحظورة كانت السبب الرئيسي في الضجة والضجيج، ولعب دورا أساسيا في تأليب فئات المجتمع، وتغلغلت في النقابات والهيئات، وفجرت بين صفوف أعضائها الانشقاق، وتعمدت خلق كيانات موازية لتغطي احساسا بضعف سلطة الدولة وضرب هيبتها.

الجماعة المحظورة هي التي تعجلت الصدام، وفتحت خزانتها للقيام بأعمال ضد الشرعية والقانون والنظام، وأعطت لأعضائها اشارة البدء للسيطرة على كثير من المواقع، وأصبحت تسعى لتشكيل دولة داخل الدولة، لها قوانينها وأحكامها وحكامها الذين يختلفون عن النظام والحكام الذين اختارهم الشعب، وكانت الفتنة وليدة ظهور نشاط الاخوان، الجماعة المحظورة هي التي أشعلت فتيل معظم الأزمات أو ركبتها وعبثت فيها، ولم تستهدف صالح الوطن أو المواطنين، وانما ما يحقق مكاسبها الشخصية وأطماعها في الوصول الى السلطة وال